تحت سلطان قدرته ومنهم من يرى الامر عند صدور الفعل من المخلوق فيرجعه الى الحق
ومنهم من يشهده ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد اذا كان
شهوده هذا في غيره فانه يسلم له واما اذا كان شهوده هذا في نفسه فانه لا يسلم له ذلك
الا فيما وافق ظاهر الشرع والا فلا يسلم له بخلاف من اشهده الحق ارادته اولا ثم شهد
تصرف الحق به قبل صدور الفعل منه وعنده وبعده فانه يسلم له مشهده ونطالبه نحن بظاهر
الشريعة وهو ان كان صادقا فهو مخلص فيما بينه وبين الله تعالى فايدة قولي نسلم له
مشهده ولا نسلم للاول الذي يشهد جريان القدرة بعد صدور الفعل على انا لا نسلم لاحد منهما
ان يحتج بالقدرة فيما خالف الامر والنهي بل نحن فيهما نحكم ظاهر الامر فنقيم الحد على من ظهر منه
ما يوجب الحد في حكم الشرع وذلك لانا نعلم من حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه من حكم الله وهو
ما اقتضاه شهود المظهر الذي فيه فيجري به على ما اقتضاه ذلك التجلي وهو اداء حق الله تعالى
ونحن علينا اداء حق الله تعالى فيما امرنا بان ناخذ من عصاه بالحد الذي اقام الله سبحانه وتعالى
في كتابه فكانت فايدة قولي يسلم له مشهده راجع اليه فيما بينه وبين نفسه تقرير المشهد
وقولنا في هذا الا يشهد جريان القدرة الا بعد صدور الفعل منه لا يسلم له الا في غيره ولا يسلم
له في نفسه الا فيما وافق الكتاب والسنة لئلا يقبل من نفسه ذلك لان الزنديق ايضا يفعل
المعصية وبعد صدور الفعل منه يقول كان بارادة الله وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه شيء وهو مقام
ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه تبعا لفعل الله تعالى فيسمي نفسه في الطاعة مطيعا
وفي المعصية عاصيا وهو فيهما مسلوب الحول والقوة والارادة ومنهم من لا يشهد فعل نفسه
بل يشهد فعل الله فقط ولا [illegible] لنفسه فعلا ولا يقول في الطاعة انه مطيع ولا في المعصية
انه عاص ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم ان احدهم ياكل معك ويحلف بانه ما اكل ويشرب
ويحلف بانه ما شرب ثم يحلف بانه ما حلف وهو عند الله بر صدوق وهي نكتة لا يفهمها
الا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد فعل الله الا في نفسه
ولا يشهده في غيره وهذا اعلى مشهدا من الاول ومنهم من يشهد فعل الله به في الطاعات
ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي فهو مع الله من حيث تجلي افعاله في الطاعات
وانما حجب الله تعالى عنه فعله في المعاصي رحمة به لئلا يقع منه المعصية وذلك دليل على ضعفه
لانه لو قوي لشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهده في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر الشرع
ومنهم من لا يشهده اعني لا يتجلى له فعل الحق به الا في المعاصي ابتلاء له من الحق فلا يشهده في
طاعة ومن يكن بهذا الوصف فهو احد رجلين اما رجل حجب الله تعالى عنه في الطاعات
بكونه

١٣

يكونه يجب ان يكون مطيعا ويقدم الطاعة على غيرها فاحتجب الله تعالى عنه فيها
وظهر له في المعاصي ليشهد الحق فيها فيحصل له بذلك الكمال الالهي وعلامة هذا ان يعود
الى الطاعات ولا يدوم في المعصية واما رجل استدرج الى ان تمكن في المعاصي فاحتجب
الحق عنه فبقي فيها ودامت عليه نعوذ بالله من ذلك ومنهم من يشهد فيها فيكون تارة وتارة
اسير الحجاب اذا انزلت به واحل الحق العز اذا فيه حلت ومنهم من يكون في شهوده لفعل
الله تعالى غير ساكن الى ما جرى عليه من المعصية فيبكي ويتضرع ويحزن ويستغفر الله تعالى
ويسال الحفظ مع صدور المعصية منه لجريان القدرة فيه فهذا دليل على صدقه وتخلص
شهوده وبرائته من الشهوة النفسية فيما قضي عليه به ومنهم من لا يتضرع ولا يحزن ولا يسال
الحفظ ويكون ساكنا تحت جريان القدرة منصرفا حيث وجهته ولا يوجد فيه اضطراب
فهذا دليل على قوة كشفه في هذا المشهد وهو اعلى من الاول ان سلم من وساوس نفسه
ومنهم من يسمي له الله معصيته طاعة ويشهده جريان القدرة في المعاصي وغيرها ويشهده
جريان المعصية عليه ويكتبها الله فيما بينه وبين الله طاعة فلا يجري عليه عند الله اسم
معصية ومنهم من يكون نفس معصيته طاعة لموافقته لارادة الله تعالى ولا واسره
عليه بخلاف ما اريد منه فيكون العبد في هذا المشهد عاصيا من جهة الارادة والموافقة
وذلك اشهد اولا قبل الفعل ارادة الحق منه فاتاه الا موافقا لارادته وهو مع ذلك
ناظر الى جريان القدرة فيه وتقليب الحق له ومنهم من يبتلى فيتجلى الله له فيما لا يحب حقيقة
ويشرعا فيستشهد تقلب الحق له في الخزلات فياتيها ويعلم انه مخذول وذكر ما اقتضاه حكم
مشهده في ظهور الحق له في ذلك الفعل اجتمع رجل من اهل الغيب بفقير كان هذا مشهده
فقال له يا فقير لو لزمت الادب مع الله بحفظ الظاهر وطلب السلامة كان اولى بك
في معاملته قال الفقير فقلت يا سيدي موافقتي لارادته ولو لبست خلعة الخزلات او
قاذورات العصيان اولى بالادب ام لبسي لاسم الطاعة وطلب مخالفتي لارادته
ولا يكون الا ما يريد فخلى سبيلي وانصرف واعلم ان اهل [illegible] المذكور وان
عظم مقامهم وعز مرامهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر ولقد فاتهم من الحق
الكثير عما نالهم فتجلى الحق في افعاله حجاب عن تجلياته في اسمايه وصفاته ويكفي هذا
القدر من ذكر تجليات الافعال فانها كثيرة وقصدنا في هذا الكتاب التوسط بين الاختصار
والتطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو اعلم بالصواب

الباب الثالث عشر في تجلي الاسما اذا تجلى الله على عبد من عبيده في اسم من اسمايه

وذلك ان يشهد [illegible] الحق عن الحق [illegible] ... فليس [illegible] الوصف [illegible] ... ومن نح ما خفيته [illegible]

Copyright © King Saud University